RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

التقرير الشهري

تقرير الحالة الإيرانية

يوليو 2024

نافذتك على إيران من الداخل والخارج

ISSN 1658-8320

تقريـــر الحالـــة الإيـرانيـــة

يـــوليـــو 2024

رقم ردمد: 8320 - 1658

WWW.RASANAH-IIIS.ORG
Rasanah_iiis
info@rasanahiiis.com
+966112166696

حقوق النشر محفوظة، ولا يجوز الاقتباس من موادّ التقرير دون إشارة إلى المصدر،
كما لا يجوز إعادة نشر المادة دون موافقة إدارة المعهد.

المحتويات

الملخـــــص التنفيـــذي..... 4

تطـــورات الشـــــأن الداخلـــي الإيرانـــي 8

تحديات عديدة تنتظره.. الرئيس الإيراني الجديد يتسلم مهامَّه رسميًّا 7

صفقة أسلحة إيرانية لأرمينيا وجهود دؤوبة لامتلاك قاعدة بالبحر الأحمر..... 10

البعد الإثني في عهد مسعود بزشكيان 12

إغلاق المركز الإسلامي الإيرانيّ في هامبورغ..... 15

التفاعـــلات الإيرانيـــة العربيـــة..... 18

جدل في العراق حول اختفاء آلاف الباكستانيين واستهدافات منطقة جرف الصخر..... 19

مقتل محمد قاطرجي ولونا الشبل وصراع المصالح في سوريا 21

«اغتيال هنية» وحرب الاستخبارات بين إيران وإسرائيل 25

الملخص التنفيذي

اشهدت إيران خلال شهر يوليو 2024م، جملة من التطورات والأحداث المتسارعة في مختلف المستويات السياسية والعسكرية الاجتماعية والأيديولوجية، أما العلاقات الإيرانية مع المحيط العربي والإقليمي فكانت هي الأخرى حافلة بالتفاعلات المتشابكة التي يُتوقع أن تلقي بظلالها على علاقات إيران الخارجية في المستقبل القريب

داخليًا وعلى المستوى السياسي، تَسلَّم الرئيس الإيراني المنتخب مسعود بزشكيان، مهامّ منصبه رسميًا، من قبل المرشد الإيراني علي خامنئي، بعد إجراء مراسم التنصيب التي شهدها حشد كبير من المسؤولين الإيرانيين، كما أدى بزشكيان اليمين الدستورية، أمام نواب البرلمان الإيراني، بحضور كبير ضمّ وفودًا أجنبية. وشرع الرئيس بزشكيان في اختيار نوابه ووزرائه، ومن المتوقع أن يرفع قائمة الوزراء المقترحين للبرلمان خلال الأيام القادمة من شهر أغسطس، لنيل ثقة النواب. وفي ظل الوضع الذي تمر به إيران والتركة الثقيلة التي ورثها من أسلافه، يُتوقع أن تواجه حكومة بزشكيان عديدًا من التحديات، بخاصة في ظل الوضع الاقتصادي الخانق وتَعثُّر المفاوضات النووية والعقوبات الأمريكية وهيمنة المتشددين على مؤسسات النظام الإيراني.

على المستوى العسكري، دخل التعاون الإيراني-لأرميني مراحل متقدمة بعد توقيع البلدين صفقة أسلحة، تشمل طائرات مسيرة من طراز «شاهد» و«مهاجر»، وعدد من أنظمة الدفاع الجوي الإيرانية. ومن ناحية أخرى تواصل إيران مساعدتها الرامية إلى امتلاك قواعد بحرية على سواحل البحر الأحمر، وفي هذا الصدد طلبت من السودان الذي يمرّ بحرب مدمّرة بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، استقبال حاملة طائرات هليكوبتر على ساحله والحصول على إذن بقاعدة عسكرية مقابل تزويد الجيش

بطائرات مسيّرة انتحارية لمحاربة قوات «الدعم السريع»

على المستوى الاجتماعي، ترافقت عودة التيار الاصلاحي إلى المشهد السياسي الإيراني مع عودة كثير من القضايا الجدلية إلى الساحة، من بينها مسألة الأقليات التي تتباين فيها رؤية «الإصلاحيين» مع «المحافظين»، لذلك كان المحدد الإثني محوريًا في العملية الانتخابية، ووفق التطورات فإن المؤشرات ترجّح أنه سيكون من القضايا السجالية التي تفرضها استجابة الرئيس الجديد لمطالب الأقليات وردود فعل القوى السياسية عليها

أيديولوجيًا، وظّفت إيران المراكز الشيعية التي أسست حتى ما قبل وصول الفقهاء إلى الحكم سنة 1979م، لنشر مشروعها الديني والسياسي، وبالتالي عرّضت التشيع برمته لاستهداف الدول الأوربية، يأتي في هذا السياق ما فعلته السلطات الألمانية أخيراً من إغلاق المركز الإسلامي في هامبورغ بعد أن اتهمت المركز بانتهاج أهداف إسلامية متطرفة، وأنه ممول من إيران، ويعمل وفقًا لأجندتها. لكنّ الإيرانيين بدلًا من رفع أيديهم عن المراكز الإسلامية وإعادة التفكير في هذه الاستراتيجية، زعموا أن فعل السلطات الألمانية جاء بسبب الضغوط الصهيونية ولإرضاء اللوبي اليهودي باعتبار أنه ساهم في وصول الحكومة الألمانية الحالية إلى السلطة

العلاقات الخارجية الإيرانية مع المحيطين العربي والإقليمي كانت حافلة بالتطورات والأحداث المهمة خلال شهر يوليو 2024، فعربيًا وعلى الصعيد العراقي، أثارت تصريحات وزير الشؤون الدينية الباكستاني حول اختفاء 50 ألف باكستاني في العراق، جدلًا شديدًا بين البلدين، وسط اتهامات غير مباشرة بإمكانية انخراطهم ضمن عمليات التجنيد التي تنفّذها الميليشيات الموالية لإيران في ساحات النفوذ الإيراني. وعلى صعيد آخر تتعرض بلدة جرف الصخر بمحافظة بابل لهجمات جوية أمريكية بالطيران المسيّر، ورجّح بعض المصادر والتقارير أن الهدف من هذه الضربات الأمريكية هو تحييد أحد أخطر مصادر الضربات المليشياوية ضد إسرائيل

وعلى مستوى التفاعلات **الإيرانية-السورية**، وقفت عدة تفسيرات وفرضيات خلف مقتل شخصيتين بارزتين في المشهد السوري، خصوصًا مع علاقاتهما الخارجية، سواء مع إيران أو الحليف السوري الآخر روسيا. ومن بين ما أثاره مقتل لونا الشبل المقربة من روسيا، ومقتل محمد قاطرجي المقرب من إيران، أن تكون وفاة الشخصيتين قرارًا صادرًا من الرئيس السوري بشار الأسد بغية إعادة ترتيب التحالفات الداخلية، وضبط مجتمع النخبة السياسية والاقتصادية التابعة له ضمن الخطوط التي يحدّدها الأسد، ومالت أخرى إلى اعتبار حادثة وفاة الشخصيتين السوريتين نوعًا من أوجه ومظاهر الصراع الإيراني-الروسي على النفوذ والمصالح السورية

إقليميًا، تدخل العلاقات الإيرانية-الإسرائيلية، مرحلة جديدة من التوتر عقب اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في العاصمة الإيرانية طهران، ولا يُستبعد أن تتطور إلى مواجهة إقليمية شاملة في ظل محاولة الطرفين إرساء معادلة ردع جديدة. يؤكد هذا المسار مواصلة الطرفين تعزيز قدراتهما في مختلف المجالات، بخاصة الاستخبارية والتجسسية التي أثبتت نجاعتها لإسرائيل، في مقابل فشل إيران في تفكيكها، فضلًا عن بناء شبكات داخل إسرائيل، كما لا يستبعد أن ينعكس كل هذا على الملفّ النووي مع تزايد احتمالات تغيير إيران عقيدتها النووية أمام انسداد أفق وقف إسرائيل حربها على غزة

تطورات الشأن الداخلي الإيراني

شهد الداخل الإيراني خلال شهر يوليو 2024، عديدًا من التطورات على المستويات السياسية والعسكرية والاجتماعية والآيديولوجية. ويمكن رصد أبرز هذه التطورات من خلال تناول القضايا التالية:

- تحديات عديدة تنتظره.. الرئيس الإيراني الجديد يتسلم مهامه رسميًا
- صفقة أسلحة إيرانية لأرمينيا وجهود دؤوبة لامتلاك قاعدة بالبحر الأحمر
- البعد الإثنيّ في عهد مسعود بزشكيان
- إغلاق المركز الإسلامي الإيرانيّ في هامبورغ

تحديات عديدة تنتظره.. الرئيس الإيراني الجديد يتسلم مهامّه رسميًا

أقيمت في العاصمة الإيرانية طهران مراسم تنصيب الرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان، إيذانًا بتسلم مهامه رسميًا من المرشد الأعلى علي خامنئي، كما أدى بزشكيان القسم أمام نواب البرلمان الإيراني بحضور كبير ضم وفودًا أجنبية. وفور اكتمال هذه المراسم، شرع الرئيس الجديد مسعود بزشكيان في اختيار أعضاء حكومته، ومن المنتظر أن يرفع الرئيس الإيراني الجديد قائمة الوزراء المقترحين إلى البرلمان خلال أيام من أجل نيل الثقة. وينتظر بزشكيان عديد التحديات والصعوبات التي يتوقع أن تؤثر في أداء حكومته، بخاصة في ظل هيمنة «المتشددين» على جميع مؤسسات النظام الإيراني الأخرى. في هذا التقرير نناقش أبرز ما جاء في مراسم تنصيب بزشكيان وموقف المرشد منه، وكذلك أبرز التحديات التي قد تواجهه خلال الفترة المقبلة من حكمه.

أولًا: بزشكيان يتسلم حكم تنصيبه من المرشد ويؤدي اليمين الدستورية

بعد أسابيع قليلة على فوزه في الانتخابات الرئاسية، أقيمت في العاصمة طهران مراسم التنصيب الرسمي للرئيس المنتخب مسعود بزشكيان، بحضور المرشد الإيراني وعدد كبير من المسؤولين ورؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية. وقال الرئيس مسعود بزشكيان في كلمة له بعد تسلمه مرسوم التنصيب من المرشد الإيراني: «أنا اليوم مسؤول أمام كل الشعب الإيراني عن تنفيذ قوانين البلاد»، وأضاف: «نريد لإيران أن تتمتع بالعدالة الاجتماعية، وتمنح الحريات للمواطنين كافة، وأن تكون مقتدرة وتملك القدرات الردعية والدفاعية». كذلك طالب بإقامة

المصدر: https://2u.pw/B19CoKs

علاقات بنّاءة مبنيّة على التعامل مع دول العالم خصوصًا الدول الإسلامية[1].

من جانبه قال المرشد الإيراني علي خامنئي في كلمة له خلال حفل تنصيب الرئيس الجديد، إن «الانتخابات جرَت بأفضل شكل وضمن أجواء تنافسية جيدة، رغم أجواء الحزن التي عمّت أرجاء البلاد بسبب فقد الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي»، واصفاً كلمة الرئيس بزشكيان بأنها «عميقة وتدلّ على التزامه مبادئ السيادة الدينية الشعبية، وعلينا جميعًا أن ندعمه»[2].

وبعد يومين من تنصيبه، أي في 30 يوليو 2024م، أدّى مسعود بزشكيان اليمين الدستورية أمام البرلمان الإيراني، ليصبح رسميًا الرئيس التاسع للنظام الإيراني، خلفًا للرئيس الراحل إبراهيم رئيسي، ليشرع بعد ذلك في اختيار أعضاء حكومته، إذ اختار القيادي «الإصلاحي» محمد رضا عارف نائبًا أول للرئيس، وسبق لعارف أن شغل نفس المنصب في حكومة محمد خاتمي في الفترة من 2001 إلى 2005م. كما عيّن بزشكيان وزير الخارجية الإيراني الأسبق محمد جواد ظريف نائبًا له للشؤون الإستراتيجية، وعلي طيب نيا مستشارًا أعلى، ومحمد جعفر قائم بناه نائبًا للرئيس للشؤون التنفيذية، أما أبرز التعيينات التي أثارت جدلًا في إيران، فهي اختياره شخصين اعتُقلا في السابق بتهم تتعلق بالفساد الاقتصادي، هما شهرام دبيري **ليكون نائبًا للرئيس** للشؤون البرلمانية، وحميد بور محمدي رئيسًا لمنظمة التخطيط والميزانية[3]. أما الوزراء، فمن المتوقع أن يقدّمهم للبرلمان خلال النصف الأول من شهر أغسطس 2024م، بعد التشاور مع المرشد خامنئي

وشكّل فوز مسعود بزشكيان بالانتخابات الرئاسية انتكاسة كبيرة لـ«المحافظين» الذين كانوا يخططون لمواصلة إقصاء خصومهم «الإصلاحيين» والاستمرار في الهيمنة على جميع مؤسسات النظام، لكن يبدو أن فوز بزشكيان كان متوافقًا مع رغبة المرشد في إعادة ثقة الشارع الإيراني بالنظام، ورفع نسبة المشاركة في الانتخابات، ونزع فتيل التوترات الداخلية التي تصاعدت بوضوح بعد موجة الاحتجاجات الشعبية التي أثارتها وفاة الشابة الكردية مهسا أميني عام 2022م، داخل أحد معتقلات ما يُعرَف بـ«شرطة الأخلاق».

كما يبدو أن بين بزشكيان وخامنئي تناغمًا وتوافقًا، إذ أشاد الأخير بكلمة بزشكيان خلال مراسم التنصيب ووصفها بـ«العميقة» وأنها «تدل على

---

(1) پایگاه اطلاع رسانی دفتر مقام معظم رهبری، رهبر انقلاب در حکم تنفیذ آقای دکتر مسعود پزشکیان:رای ملت ایران به شخصیت فرزانه، صادق، مردمی و دانشمند را تنفیذ می‌کنم،(7 مرداد 1403ه.ش)، تاریخ الاطلاع: 05 أغسطس 2024م.
https://2u.pw/CwjVvIpz

(2) المصدر السابق.

(3) إيران اينترنشنال، شهرام دبيري و حميد پورمحمدي؛ دو متهم فساد اقتصادي معاون پزشكيان شدند، (1403/5/14ه.ش)، تاريخ الاطلاع: 05 أغسطس 2024م. https://2u.pw/QAl63Odo

التزامه مبادئ السيادة الدينية»، كما دعا إلى دعمه لأداء مهامّه. وكان المرشد الإيراني علي خامنئي، طلب في أول لقاء له مع الرئيس الجديد وأعضاء البرلمان، مساعدة البرلمان لمسعود بزشكيان على أداء واجباته، وشدّد على ضرورة أن «يسمع الخارج صوتًا واحدًا في إيران»[1]. وفسر كثير من الإيرانيين تصريحات بزشكيان التي شكر فيها خامنئي عقب انتخابه، بالقول إنه «لولا المرشد لما خرج اسمه منتصرًا من صناديق الاقتراع»، وإن «عملية انتخاب بزشكيان كانت برغبة من المرشد»

ثانيًا: تحديات عديدة أمام حكومة بزشكيان

تنتظر الرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان تحديات كبيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي. على الصعيد الداخلي، تَعهّد بزشكيان بإنعاش الوضع الاقتصادي الخانق الذي تعاني منه إيران منذ سنوات، كما ينتظر الشعب الإيراني من بزشكيان تخفيف القيود على الحريات الاجتماعية، والضغط في اتجاه التساهل مع سياسة فرض الحجاب بالقوة، فضلًا عن إلغاء شرطة الأخلاق ودورياتها، أو وضع حد لمسؤولياتها ونشاطها

لكن تحسين الأوضاع الاقتصادية للشعب الإيراني مرتبط بالانفتاح على العالم وجذب الاستثمارات الأجنبية، والأهمّ من ذلك كله هو رفع العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران، وهو الأمر الذي يُتوقع أن يجد معارضة شديدة من «المتشددين»، كما أن محاولة بزشكيان إلغاء الحجاب الإجباري وشرطة الأخلاق، ستُدخله في مواجهة مع رجال الدين و«المتشددين» في إيران.

التحدي الآخر أمام بزشكيان هو تشكيلته الوزارية، إذ من المعروف أن وزراء الوزارات السيادية والمهمة في إيران، الداخلية والخارجية والاستخبارات والدفاع، لا يمكن تعيينهم إلا بمشاورة وموافقة المرشد، ما يمثل تحدّيًا كبيرًا أمام بزشكيان الذي يطمح إلى هيمنة «الإصلاحيين» على الحكومة وتوجهاتها، كما أن بعض الوزراء المحتملين، خصوصًا «الإصلاحيين»، قد يرفضهم البرلمان الذي يهيمن عليه «المتشددون».

خارجيًا، تَعهّد بزشكيان باتباع سياسة خارجية عملية وتهدئة التوترات بشأن المحادثات المتوقفة حاليًا لإحياء الاتفاق النووي المبرم مع مجموعة 5+1 في عام 2015م، كما أنه لم يُخفِ رغبته في الانفتاح على الغرب. لكن المرشد خامنئي أوصى الرئيس الجديد بالسير على خُطى حكومة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي،

(1) راديو فردا، پزشكيان: فهرست كابينه پس از «هماهنگی با رهبری» اعلام می‌شود، (5 مرداد 1403ه.ش)، تاريخ الاطلاع: 06 أغسطس 2024م. https://2u.pw/2Bl0m12s

وبذلك يكون وضع الخطوط العريضة لحكومة بزشكيان، وهي السير على نهج «التيار المتشدد»، ما يعني عمليًا وضع القيود والعراقيل أمام رغبته في الانفتاح على الغرب، وحتى بزشكيان أشار في أكثر من مناسبة إلى أنه «سيعمل تحت ظل قيادة المرشد ووفقًا لتوجيهاته وسياساته»، ما يعني إمكانية عدم حدوث تحوُّل كبير على سياسة إيران النووية والخارجية.

الخُلاصة:

الطريق أمام بزشكيان سيكون محفوفًا ومحاطًا بالصعوبات والعقبات، خصوصًا في ظل استمرار تردِّي الأوضاع الاقتصادية والعقوبات الأمريكية والمصير المجهول للمفاوضات النووية، كما أن التوافق الكبير بين المرشد علي خامنئي والرئيس مسعود بزشكيان، وعدم رغبة الأخير في الدخول في خلافات مع «المتشددين»، قد تؤدِّي إلى فشل بزشكيان في تحقيق الوعود التي قطعها على الشعب، مما سيعرِّضه في المستقبل القريب لانتقادات شديدة حتى من داعميه بالتيار «الإصلاحي»، قد تصل إلى اتهامه بالتماهي مع سياسات «المتشددين»

صفقة أسلحة إيرانية لأرمينيا وجهود دؤوبة لامتلاك قاعدة بالبحر الأحمر

أعادت إيران ترسيخ وجودها في القوقاز بصفقة الأسلحة الأرمينية، بالإضافة إلى قاعدة عسكرية وجهود لا هوادة فيها للوصول إلى الميناء البحري الاستراتيجي للسودان في البحر الأحمر، ومواصلة إمدادات الأسلحة للحوثيين والميليشيات التابعة لها في بلاد الشام، بحُجَّة «محاربة إسرائيل»، مع استمرار تصاعد التوترات في الشرق الأوسط. في تقرير شهر يوليو 2024م، نتناول الشراكة الإستراتيجية بين إيران وأرمينيا، والجهود الإيرانية لامتلاك قاعدة بحرية في البحر الأحمر

أولًا: الشراكة الإستراتيجية بين إيران وأرمينيا

تمنح صفقة بيع الأسلحة السرية غير المستغربة مع أرمينيا، مفهوم إيران للعمق الإستراتيجي والتواصل، معانيَ جديدة، إذ يُشير بعض التقارير الجديدة إلى أن قيمة أكبر صفقة بيع أسلحة في تاريخ إيران الحديث تبلغ 500 مليون دولار، وتشمل الاستحواذ على طائرات مُسيَّرة من طراز «شاهد 136» و«شاهد 129» و«شاهد 197» و«مهاجر»، وأنظمة الدفاع الجوي مثل «3 خرداد» و«مجيد» و«15 خرداد» و«أرمان»[1].

وردًا على التقارير، صرح متحدث باسم وزارة الخارجية في يريفان، بأن «أرمينيا تعمل حاليًا على تنويع علاقاتها الأمنية في إطار القانون الدولي، ولا تعليق آخر على هذا الأمر من جانبنا».

(1) Negar Mojtahedi, 'Iran and Armenia sign secret $500 million arms deal.' *Iran International*, July 24, 2024, https://2u.pw/h1qFClJe [Last viewed on July 31, 2024]

لا تنكر التصريحات اتفاقية شراء الأسلحة بين أرمينيا وإيران، كما ورد أن نقل الأسلحة جزء من اتفاقية استراتيجية شاملة تشمل قواعد إيرانية ضد العدوان الأجنبي (أذربيجان)، حيث يُزعِج طهران التعاون الإستراتيجي العميق بين باكو وتل أبيب

وفقًا لخطة العمل الشاملة المشتركة، انتهت القيود المفروضة على بيع وشراء الأسلحة على إيران في 19 أكتوبر 2023م، وتُعَدّ أرمينيا المشتري الأكثر أهمية للمعدات العسكرية الأرمينية بعد روسيا. قرّرَت أرمينيا مؤخرًا الانسحاب من عضويتها في منظمة معاهدة الأمن الجماعي التي تركّز على روسيا والعلاقات الدافئة مع فرنسا[1]، إذ شعرت يريفان بخيبة أمل بسبب لا مبالاة الكرملين بشأن حرب باكو لتحرير منطقة ناغورنو-كاراباخ. وقاطعت أرمينيا في وقت سابق التدريبات العسكرية لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي[2].

السؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: لماذا لا تعرقل روسيا بيع إيران الأسلحة لأرمينيا؟ يمكن القول إن التعاون الإيراني-الأرميني لا يهدّد الكرملين الذي لم يستطع تصدير الأسلحة منذ بداية الحرب في أوكرانيا، فضلًا عن ذلك، فمن الأفضل لموسكو أن تشتري يريفان الأسلحة من طهران بدلًا من باريس، كما أن الصناعات العسكرية الفرنسية تعمل حاليًّا على مدار الساعة لتلبية احتياجات حلف شمال الأطلسي وكذلك أوكرانيا

لا تستفيد إيران من الغزو الروسي المطول لأوكرانيا وحسب، بل وتمتدّ إلى أقرب حليف لإسرائيل في جوارها وهو أذربيجان، إذ تشعر إيران بالقلق إزاء احتمال هجوم أذربيجاني ضدّها، فضلًا عن ضم ممر زانجيزور في أرمينيا الذي يفصل جمهورية نخجوان المتمتعة بالحكم الذاتي عن أذربيجان وكان رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف أكد خلال اجتماع عُقد مؤخرًا مع نظيره الأرميني روبين روبينيان، أن «أي تغييرات على حدود الدول المجاورة لنا هي خط أحمر»[3]. والتزمت إيران الصمت بشأن أنباء صفقة نقل الأسلحة الضخمة مع أرمينيا، ولم تنفِ يريفان الاتفاق، لكن ليس من المؤكد ما إذا كانت إيران ستتمكن من تسليم المعدات العسكرية التي تعهدت بها، لأن المواجهة المباشرة مع إسرائيل قد تتحول إلى صراع طويل الأمد وشامل النطاق. ويوفر مثل هذا السيناريو

(1) 'Armenia to quit Russia-led CSTO military alliance,' *DW News*, June 13, 2024, https://2u.pw/pzkKAkHQ [Last viewed on July 31, 2024]

(2) 'Armenia Stops Financial Contributions To Russian-Led Military Alliance,' *RFE/RL's Armenian Service*, March 8, 2024 https://2u.pw/8rNryYLn [Last viewed on July 31, 2024]

(3) 'Iran Draws Red Line on Border Changes', *Tasnim News Agency*, July 12, 2024, https://2u.pw/V6Qb4k8I [Last viewed on July 31, 2024]

لباكو فرصةً مثالية للاستيلاء على ممر زانجيزور، والواقع أن توازن القوة والوقت ضد إيران وأرمينيا، فيما قررت أذربيجان ممارسة ضبط النفس

ثانيًا: السعي الإيراني الدؤوب لإنشاء قاعدة في البحر الأحمر

لم تتخلّ إيران عن جهودها لإنشاء قاعدة بحرية دائمة على ساحل البحر الأحمر في السودان، على الرغم من المحادثات الثنائية الفاشلة التي أُجريَت بين البلدين في مارس 2024م[1]، إذ طلبت طهران من الخرطوم استقبال حاملة طائرات هليكوبتر على ساحله والحصول على إذن بقاعدة عسكرية مقابل تزويد الخرطوم بطائرات مسيّرة انتحارية لمحاربة قوات الدعم السريع نقلت إحدى وسائل الإعلام الدولية عن مستشار الاستخبارات لقائد الجيش السوداني أحمد حسن محمد قوله: «قال الإيرانيون إنهم يريدون استخدام القاعدة لجمع المعلومات الاستخباراتية، كما أرادوا تمركز سفن حربية هناك»[2]. مع ذلك لم تؤكد طهران أو العرض تنفيه. بعدها عدلت إيران اقتراحها في يوليو بإنشاء ميناء تجاري وعسكري مزدوج الاستخدام في بورتسودان[3]. وعلى الرغم من رفض الدولة الواقعة في شرق إفريقيا العرض مرة أخرى، لا يزال ذلك يُظهِر اهتمام إيران المستمر بالصراع. ويقع الميناء المعنيّ على بعد نحو 174 ميلًا بحريًّا إلى الغرب من المملكة العربية السعودية و650 ميلًا بحريًّا إلى الجنوب الغربي من ميناء إيلات الإسرائيلي. وبما أن البحر الأحمر هو أكثر طرق الشحن ازدحامًا، يهدف وجود إيران إلى زيادة نفوذها من خلال تهديد حركة الملاحة البحرية العالمية

الخُلاصة:

بغضّ النظر عن العقوبات الساحقة والغضب العامّ في الداخل، يسعى حكام إيران بلا كَلَل لتوسيع نفوذهم من خلال الدبلوماسية العسكرية، إذ كانت محاولة إنشاء قاعدة بحرية في بورتسودان بلا جدوى حتى الآن، في حين قد تستسلم صفقة نقل الأسلحة مع أرمينيا كذلك للضغوط الأمريكية والأوروبية. وستظلّ طهران تسعى بإصرار لتحقيق أي درجة من النجاح في هذا الصعيد

البعد الإثني في عهد مسعود بزشكيان

برز البُعد الإثني في العملية السياسية الإيرانية خلال الفترة الأخيرة، سواء في أثناء العملية الانتخابية التي ذهب بعض الأراء إلى تفسير السلوك الانتخابي

(1) Nicholas Bariyo and Benoit Faucon, 'Iran Tried to Persuade Sudan to Allow Naval Base on Its Red Sea Coast,' *The Wall Street Journal*, March 3, 2024 https://2u.pw/pYsGVI2Q [Last viewed on July 31, 2024]

(2) مرجع سابق

(3) 'Sudan rejects Iranian offer for Red Sea naval presence in exchange for military support,' *Sudan Tribune*, July 16, 2024, https://2u.pw/ItQPwJ8S [Last viewed on July 31, 2024]

فيها للمواطنين على أساس إثني، أو بعد الانتخابات إذ تزايد النشاط السياسي للأقليات انطلاقًا من وعود الرئيس الفائز بالاستجابة لمطالبها وفي مقدمتها منحها أدوارًا في مؤسسات الدولة للمشاركة في صنع القرار. في التقرير التالي نستعرض دور الأقليات الإيرانية في العملية الانتخابية، وموقع هذه الأقليات بعد العملية الانتخابية

أولًا: دور الأقليات في العملية الانتخابية

تفرض طبيعة المجتمع الإيراني المتنوع عرقيًّا ودينيًّا حضور العامل الإثني في المشهد السياسي عمومًا، وفي المشهد الانتخابي خصوصًا، وعادةً ما تشتكي الأقليات حرمانها حقوقها السياسية والاقتصادية والثقافية. تميل الأقليات إلى التيار «الإصلاحي» الذي يعمل على تغيير كثير من السياسات التي يتمسك بها التيار «المحافظ»، لذلك كان موضوع الأقليات غائبًا في البرنامج الانتخابي للمرشح «المحافظ» سعيد جليلي، في حين أكد المرشح «الإصلاحي» مسعود بزشكيان في برنامجه الانتخابي مطالب الأقليات[1]، ووعد بتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المتوازنة والإصلاحات الهيكلية [2]، وقال إنه «يجب أن يكون للأكراد والعرب وكل من يعيش في هذا البلد مكانه على أساس الجدارة، ويجب أن يبنى البلد بيد الشعب الإيراني والشعب المستحق، وليس فقط مجموعة واحدة وفصيلًا واحدًا»[3]، كما استضاف السُّنة بزشيكان، وخلال اللقاء أكد أهمية التكاتُف بين جميع القوميات والمذاهب، وأن «الاختلافات ستؤدي إلى الفشل في النهوض بالبلاد سواء على المستويات العليا لإدارة البلاد أو على مستوى الأقليات»[4].

بعد فوز بزشكيان في الانتخابات، ذهب بعض القراءات إلى القول بأن المحافظات الأذرية هي التي أوصلته إلى كرسي رئاسة الجمهورية لانتمائه إلى هذه الأقلية، فقد صرحت وكالة «تسنيم» للأنباء بأن «تصويت المرشح الفائز كان نتيجة تحيُّزات عِرقية لا قضايا سياسية واقتصادية أو تناقضات أخرى، وأن التصويت على أساس مسقط رأس المرشحين، أو الأصوات العِرقية، لم يسبق له مَثيل في الفترات السابقة، لكن الفارق في بعض المحافظات يُظهر أن العِرق لم يكن العامل الوحيد في نجاح

(1) موقع خبر كزارى جمهورى إسلامي، پيام انتخاباتى پزشكيان به مردم كردستان به زبان كردى/ كنايه نامزد اصلاحات به زاكانى(23 يونيو2024م،تاريخ الاطلاع 25يوليو 2024م، https://bit.ly/4ccAgbT

(2) موقع BBC NEWS، مسعود بزشيكيان يؤدي اليمين الدستورية رئيسًا لإيران، فمن هو؟ وما صلاحياته؟(6 يوليو 2024م)، تاريخ الاطلاع 25 يوليو 2024م، https://bbc.in/4d924z8

(3) موقع خبر كزارى جمهورى إسلامي، پيام انتخاباتى پزشكيان به مردم كردستان به زبان كردى/ كنايه نامزد اصلاحات به زاكانى(23 يونيو2024م،تاريخ الاطلاع 25يوليو 2024م، https://bit.ly/4ccAgbT

(4) وكالة إرنا، پزشكيان: وحدت ميان همه قوميتها و مذاهب براى حل مشكلات ضرورى است(14 يوليو 2024م)، تاريخ الاطلاع 23 يوليو 2024م، https://bit.ly/3xX8v96

بزشكيان»[1]. مع ذلك لا يمكن نفي دور الجماعات العِرقية في فوز بزشكيان بسبب شخصيته المستقلة ودفاعه عن حقوق الأقليات، لذلك صوّت الناخبون الأتراك والأكراد والعرب والبلوش لصالحه[2].

ثانيًا: موقع الأقليات بعد الانتخابات

الخلفية «الإصلاحية» للرئيس الجديد، ومرافعته عن الحريات والحقوق خلال حملته الانتخابية، بقدر ما كانت مُحفِّزًا للأقليات للتصويت له، باتت في الوقت نفسه مُحفِّزًا لمطالب الأقليات، أملًا منها في تحقيق بعض المكاسب السياسية والثقافية والاقتصادية، فقد أعاد زعماء الأقليات الدينية والعِرقية في لقاءات ورسائل التهنئة تذكير الرئيس الجديد بـ«الوعود التي أطلقها»، وطالبوه بتجسيدها على أرض الواقع. غير أنه ليس بالضرورة أن يجسد الرئيس وعوده على أرض الواقع، ففي بنية النظام السياسي أبعاد ثابتة دستوريًا وسياسيًا لا يمكن تجاوزها، بخاصة تلك التي للمرشد فيها الكلمة العليا[3]، ولعل أبرز الأمثلة على ذلك، رد فعل كثير من «المحافظين» على تصريحات رئيس مجلس قيادة المرحلة الانتقالية محمد جواد ظريف، بشأن معايير اختيار أعضاء المجلس الوزاري، التي ميز فيها إيجابيًا المنتمين إلى الأقليات، إذ أفردت وسائل الإعلام «المحافظة» أعمدة وافتتاحيات تنتقد مبدأ «التمييز الإيجابي»، معتبرةً إياه «يتعارض مع الوحدة الوطنية»، وفسرت تصريحات ظريف على أنها «تروّج تقويض المذهب الرسمي»، بل فسرتها على أنها «تعتبر الانتماء إلى المذهب الشيعي أمرًا غير إيجابي»[4]. ومن الناحية الاقتصادية، فموارد الدولة ومشكلاتها لا تسمح أيضًا بتحقيق المطالب المعيشية للأقليات، كما أن موقع المحافظات السُّنية في المناطق الحدودية يجعلها خاضعة للمقاربة الأمنية وما يرافقها من توترات وأعمال عنف، بالتالي أكبر ما يمكن أن تحصّله الأقليات خلال هذه المرحلة، هو بعض المشاريع التنموية، لتأكيد عدم وجود سياسة إقصائية ممنهجة من طرف الدولة ضد تلك الأقليات، وفي هذا السياق، لا يُستبعد أن يُمنَح بعض المناصب الحكومية الهامشية

---

(1) جماران، یک خبرگزاری: گزاره «رأی قومیتی» در انتخابات 1403 اشتباه است/ بیشتر از آنکه عنصر قومیت تعیین‌کننده باشد، قشر خاکستری و مردد جامعه تصمیم گرفت به نامزد جناح رقیب رأی دهد(10 یولیو 2024م)، تاریخ الاطلاع 25 یولیو 2024م، https://bit.ly/3WCBkzQ

(2) ستارة صبح، نقش اقوام را در انتخابات کم‌رنگ نکنیم!پونه ندایی – روزنامه‌نگار(10 یولیو 2024م)، تاریخ الاطلاع 26 یولیو 2024م، https://bit.ly/3zyD6dL

(3) إیران وایر، پزشکیان و اقلیت‌های مذهبی؛ فاصله وعده تا واقعیت چه‌قدر است؟(25 یولیو 2024م) تاریخ الاطلاع 27 یولیو 2024م، https://bit.ly/3ypAEG5

(4) موقع الجزیرة نت، «التمییز الإیجابي» للنساء والأقلیات بالحکومة یثیر ضجة بإیران (27 یولیو 2024م) تاریخ الاطلاع 27 یولیو 2024م، https://2u.pw/OGMvwvPI

لشخصيات تنتمي إلى الأقليات محاولة استرضائية لهم.

الخُلاصة:

يمكن اعتبار هذه التطورات مؤشرًا على أن القضايا ذات الأبعاد الإثنية ستكون حاضرة بشدة في المشهد السياسي خلال فترة رئاسة بزشكيان، وقد تكون من المسائل السجالية بين الرئيس والقوى «المحافظة»، وحتى إذا نجح بزشكيان في الوفاء ببعض وعوده التي قطعها، فإنها لن تُلبّي تطلعات هذه الأقليات، بخاصة في ظلّ رفض «المحافظين» هذا التوجه ورغبة بزشكيان بعدم الدخول في سجالات وخلافات مع «المتشددين»

إغلاق المركز الإسلامي الإيرانيّ في هامبورغ

أغلقت السلطات الألمانية المركز الإسلامي في هامبورغ الألمانية، والمؤسسات التابعة له بسبب انتهاجها «أهدفًا إسلامية متطرفة»، بحسب بيان وزارة الداخلية الألمانية. وُيعتبر المركز الإسلامي في هامبورغ من أهمّ المراكز التابعة لإيران، ومن أهمّ أدواتها في أوروبا، مما أغضب المسؤولين الإيرانيين. في تقرير شهر يوليو 2024م، نُلقي الضوء على هذا المركز، ونبحث أسباب إغلاقه وردود الفعل الإيرانية

أولًا: التعريف بالمركز الإسلامي وأسباب إغلاقه

يُعَدّ المركز الإسلامي في هامبورغ أحد المراكز الإسلامية القديمة في ألمانيا، إذ أُنشئَ عام 1953م، وينشر المجلات باللغتين الألمانية والفارسية. وتحتوي هذه المجموعة الإسلامية على مكتبة تضم أكثر من 6 آلاف عنوان كتاب في القضايا الإسلامية والشيعية المختلفة، بيد أنه متهم بنشر التشيع، والخروج على القوانين الألمانية، والتستر لخدمة الأجندة الإيرانية[1].

جاء بيان الداخلية الألمانية ليؤكد أن السبب الرئيسي لإغلاق المركز الإسلاميّ والمؤسسات التابعة له، هو انتهاجها «أهدافا إسلامية متطرفة»، وأفاد البيان بأنه «جرى تفتيش 55 مكانًا تابعًا للمركز الإسلامي في ثماني ولايات بأمر من المحكمة»[2]. وبحسب وزارة الداخلية فـ«ستُغلَق المساجد الشيعية الأربعة في البلاد». وبحسب هذا التقرير، فإن الأدلة التي جُمعَت من التفتيش السابق لـ55 مكانًا مرتبطًا بهذا المركز في نوفمبر الماضي شكلت الأساس لأمر حظر نشاط المركز الإسلامي في هامبورغ. وصنّفَت وكالة الاستخبارات الألمانية مركز هامبورغ الإسلامي مركزًا متطرفًا، وسبق أن ذكرت

(1) راجع: د.محمد السلمي، ومحمود حمدي «محرران»، إيران والمراكز الشيعية في أوربا، (الرياض: رصانة، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2020م)، ص79

(2) راديو فردا، دولت آلمان «مركز اسلامى» ايران در هامبورگ را تعطيل كرد، 24 يوليو 2024م، تاريخ الاطلاع: 1 أغسطس 2024. https://bit.ly/46lysw0

وكالة الاستخبارات الألمانية أن المركز غالبًا ما يروج «مواقف معادية لليهود ومعادية لإسرائيل علنًا»[1]. واتهمت وزارة الداخلية الألمانية المركز بأنه «يريد خلق ثورة إسلامية في ألمانيا»[2]. ونفى مسؤولٌ إيرانيٌّ ارتباط المراكز الإسلامية الأربعة «هامبورغ - برلين - ميونخ - فرانكفورت» بعضها ببعض. قائلًا إنّ «هذه المراكز الأربعة تعمل جميعها مستقلةً، ويعود تاريخها إلى ما قبل الثورة الإسلامية»[3].

ثانيًا: ردود الفعل الإيرانية

قرأ مسؤولون إيرانيون ذلك القرار الألماني في سياق استهداف التشيع وتلفيق التهم، وأنّ المجموعة الجديدة التي تولت الحكم في ألمانيا فعلت ذلك بسبب تأثير اللوبي الصهيوني، وبالتالي جاء إغلاق المركز لإرضائه، وروّج الإعلام الإيراني أنّ هذا القرار يستهدف ترويج المذهب الشيعي، وهو ما يتعارض مع قواعد الحرية والديمقراطية[4]. أما علي باقري وزير الخارجية الإيراني بالوكالة، فأجرى اتصالًا هاتفيًّا مع وزيرة الخارجية الألمانية، بشأن ما سماه «الإجراءات غير القانونية والمخالفة لحقوق الإنسان التي اتخذتها الشرطة الألمانية بإغلاق المراكز الإسلامية في ألمانيا، بما في ذلك مركز هامبورغ الإسلامي»[5]. وقال إن «إغلاق المركز الإسلامي عمل سياسي تمامًا، يأتي في سياق معاداة الإسلام وتأمين مصالح الصهيونية». لكن وزيرة الخارجية الألمانية أكّدَت أن «لهذه المراكز اتخاذ الإجراءات القانونية لمتابعة حقوقها من خلال الآليات القانونية في ألمانيا».

بالتالي، حاول الإيرانيون إبراز الصورة في الداخل على أنه ليس استهدافًا للأجندة الإيرانية بقدر ما هو استهدف ألماني «صهيوني» للجماعة الشيعية ومؤسساتها، في محاولة لاستنفار جميع الشيعة بمختلف توجهاتهم ضد القرار الألماني، بل والمسلمين في الغرب أيضًا، باعتبار أن ما يروجه الإيرانيون هو عن دور اللوبي الصهيوني وتأليبه ضد الوجود الإسلامي لا الوجود الإيراني!

الخُلاصة:

عمل الإيرانيون منذ نجاح «الثورة الإسلامية» على تأسيس مراكز إسلامية في عموم أوروبا والعالم الغربي، كجزء من القوة الناعمة لدولة ونخبة ما بعد الثورة، وسعت كذلك للسيطرة على

---

(1) المصدر السابق.

(2) وكالة ايرنا، منبع آگاه حمله خشن به مراكز اسلامى آلمان بى سابقه است، تاريخ الاطلاع: 1 أغسطس 2024.
https://bit.ly/3A3NXwa

(٣) وكالة إيرنا، المرجع السابق.

(4) وكالة مهر، تعطيلى مركز اسلامى هامبورگ پيام عداوت غرب نسبت به ايران، تاريخ الاطلاع: 01 أغسطس 2024.
https://bit.ly/3SnWOz6

(5) المصدر السابق.

المؤسسات الشيعية التي كانت قائمة بالفعل، وبمرور الوقت تحولت تلك المراكز من مجرد مؤسسات دعوية ووعظية وإرشادية للجالية الشيعية في الغرب، إلى أداة من أدوات إيران القوية لنشر التشيع، ومحاولة التأثير في القرار بالدول الأوروبية، ودعم جماعات متطرفة خارج الحدود الأوروبية، مثل «حزب الله» اللبناني والميليشيات الشيعية بالعراق و«الحوثيين» باليمن، وبالتالي بدأ بعض الدول الأوروبية يتخذ إجراءات لحماية أمنه القومي، ضدّ تلك المؤسسات والمراكز، وفي القلب منها المركز الإسلامي في هامبورغ، الذي اعتُبر أهم ذراع لإيران وأجندتها في ألمانيا، بل ومن أهم أدوات إيران في أوروبا عمومًا. في المقابل صوّرت إيران الأمر على أنه استهداف للتشيع برمته لا للنشاط الإيراني المُعادِي والمُخالِف للقوانين الألمانية

التفاعلات الإيرانية العربية

العلاقات الإيرانية مع بعض العربية والإقليمية، تشهد تطورات مهمة. في ما يتعلق بالعراق، دخلت بغداد في أزمة سياسية مع إسلام آباد، بعد تصريحات وزير الشؤون الدينية الباكستاني باختفاء نحو 50 ألفًا من مواطني بلاده في العراق. وحول سوريا، تقف عدة فرضيات حول وفاة شخصيتين بارزتين في المشهد السياسي السوري، أهمها أنهما قُتلا إما بقرار صادر من الرئيس بشار الأسد وإما نتيجة للصراع الإيراني-الروسي على المصالح في سوريا.

وسوف نتناول التفاعلات الإيرانية مع هذه الدول العربية والإقليمية من خلال المحاور التالية:

- جدل في العراق حول اختفاء آلاف الباكستانيين واستمرار استهداف منطقة جرف الصخر
- مقتل محمد قاطرجي ولونا الشبل وصراع المصالح في سوريا
- اغتيال هنية وحرب الاستخبارات بين إيران وإسرائيل

جدل في العراق حول اختفاء آلاف الباكستانيين واستهدافات منطقة جرف الصخر

شهد العراق خلال يوليو 2024م تطورات تحمل دلالات وثيقة بالاستراتيجية الإيرانية في العراق، فمن ناحية أثار تصريح وزير الشؤون الدينية الباكستاني شودري سالك حسين، في 27 يوليو 2024م، عن اختفاء 50 ألف باكستاني في العراق بعد موسم إحياء عاشوراء، جدلًا في العراق، بين اتجاه رسمي يربط بين هؤلاء والبحث عن فرصة عمل في العراق، واتجاه غير رسمي يُبدي مخاوفه من انخراطهم ضمن عمليات التجنيد التي تنفّذها الميليشيات المسلحة الموالية لإيران في ساحات التمدد الإيرانية. من ناحية أخرى، تعرضت مواقع الميليشيات المسلحة في بلدة «جرف الصخر» العراقية لهجمات عسكرية في يوم 30 يوليو 2024م، في سياق التصعيدات المتبادلة على خلفية استمرارية الحرب في غزة وتداعياتها الإقليمية

أولًا: الجدل حول اختفاء 50 ألف باكستاني بالعراق

نقلت صحيفة «الأمة» الباكستانية عن وزير الشؤون الدينية الباكستاني في اجتماعه مع اللجنة الدائمة للشؤون الدينية والوئام بين الأديان في البرلمان الباكستاني يوم 26 يوليو 2024م، تصريحًا أثار كثيرًا من الدهشة، إذ صرّح الوزير بـ«اختفاء 50 ألف باكستاني في العراق».

يرتبط الجدل الواسع الذي أثاره تصريح الوزير الباكستاني في العراق داخليًّا وخارجيًّا باستخدامه مصطلح «اختفاء» تجاه ليس فقط 5 أشخاص بل 50 ألف شخصًا باكستانيًّا، لذلك خرج الوزير بتوضيح يوم 27 يوليو 2024م على منصة التواصل الاجتماعي «إكس» كاتبًا أن تصريحاته «حُرّفَت وأُخرِجَت عن سياقها، واستُعمِلَت للإساءة لباكستان». وفي مؤشر على استبدال مفهوم الاختفاء بالتخلف، أوضح الوزير أن «هؤلاء لم يختفوا بل تخلفوا عن العودة وغير تابعين لأي جهة أو تنظيم، وعدد الـ50 ألفًا ليس لعام 2024م فقط، بل لكل الأعوام السابقة، وأنهم باحثون عن عمل»، مؤكدًا أنه سيلتقي الجانب العراقي للتوقيع على مذكرة تفاهم بصدد تقنين أوضاعهم[1].

قُبيل توضيح الوزير الباكستاني، أعلنت الحكومة العراقية فتح تحقيق في المسألة، كما رجح وزير العمل العراقي أحمد الأسدي، أن يكون «المتسربون» من زيارات عاشوراء هربوا بهدف «العمل غير القانوني»، مُبديًا امتعاض وزارته من تزايد العمالة الباكستانية غير القانونية في البلاد. ثم وصفت وزارة الخارجية العراقية يوم 28 يوليو 2024م، خبر اختفاء 50 ألف

(1) مشاركة على تويتر بعنوان «استكمالاً لما بينته»، سالك حسين، (27 يوليو 2024م)، تاريخ الاطلاع: 02 أغسطس 2024م، https://2u.pw/Rc3dQAYM

باكستاني بالعراق بـ«غير الدقيق»[1]، وأوضحت أنها أجرت اتصالات رسمية مع الوزير سالك حسين، ورد الوزير بحدوث التباس في نقل التصريحات التي أدلى بها، وأنه سيستدعي الوسيلة الإعلامية التي نشرت الخبر غير الدقيق للتحقيق في الأمر

يعود هذا الجدل إلى العدد الكبير للغاية الذي تحدث عنه الوزير الباكستاني، كما أن إيران أجرَت تجارب ثابتة بواسطة ميليشياتها المسلحة في عمليات تجنيد وتدريب باكستانيين وأفغان في الساحة السورية، وتزداد المخاوف في ظل الحديث الذي يجري الآن حول مساع ميليشياوية بدعم إيراني نحو التمركزً بالمثلث الحدودي العراقي-السوري-الأردني، وأن الساحة الأردنية باتت مَحَطّ أنظار الميليشيات المسلحة. علاوة على ما تقدم، يأتي تحذير وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني يوم 27 يوليو 2024م، من تبعات نقل باكستانيين شيعة إلى مناطق سيطرة الحوثيين[2]، وهذا يتزامن مع خبر اختفاء 50 ألف باكستاني بالعراق

تجدر الإشارة إلى أن شهر المحرم يُعَدّ أهم المواسم الدينية في العراق، حيث يتوافد الملايين الشيعة لإحياء يوم عاشوراء، ويتركزون في كربلاء، وتُقدّر الأعداد الوافدة من خارج العراق بنحو 6 ملايين، ويأتي من بين الزوار عشرات آلاف الباكستانيين الشيعة. وأشارت تقارير إعلامية عديدة إلى أن عددهم يبلغ 80-100 ألف باكستاني يشارك سنويًّا في هذه المراسم

ثانيًا: لماذا التركيز في الاستهدافات على جرف الصخر جنوبي بغداد؟

تتعرض بلدة «جرف الصخر» التابعة إداريًّا لمحافظة بابل ذات الكثافة الشيعية للهجمات الأمريكية باستمرار، إذ تعرضت ثلاثة مواقع بالبلدة يوم 30 يوليو 2024م لهجمات جوية واسعة بواسطة الطيران المُسيّر، ورجّح عديد من المصادر والتقارير أنها ضربات أمريكية هدفها تحييد أحد أخطر مصادر الضربات الميليشياوية ضد إسرائيل. يأتي ذلك بالتزامن مع تصعيد إسرائيلي في لبنان أسفر عن مقتل فؤاد شكر، أكبر قيادي عسكري ميداني في «حزب الله»، واغتيال الشخصية القيادية الأولى في حركة «حماس» إسماعيل هنية في العاصمة طهران

يُعَدّ الجرف أبرز معاقل الميليشيات الولائية، لا سيما كتائب حزب الله العراقي منذ عام 2017م، بعد تحريرها من تنظيم «داعش»، وتكتسب أهميتها لدى «حزب الله العراقي» من كونها تحظى بأهمية استراتيجية بحكم موقعها الذي يربط المحافظات

(1) الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية، الرد على خبر اختفاء 50 ألف باكستاني بالعراق، (28 يوليو 2024م)، تاريخ الاطلاع: 02 أغسطس 2024م، https://2u.pw/ejbXYDeo

(2) المهرية نت، "الإرياني» يحذر من تبعات نقل عناصر باكستانية وأفغانية إلى مناطق الحوثيين، (28 يوليو 2024م)، تاريخ الاطلاع: 02 أغسطس 2024م، https://2u.pw/Z1ZGzA4h

الجنوبية والوسطى والغربية العراقية معًا، كما تحتوى على بُنًى تحتية حربية جعلت منها في نظر المراقبين موقعًا عسكريًا جاهزًا للاستخدام لمن يفرض سيطرته عليها، إذ تحتوي على مركز للمجمع الصناعي العسكري الخاص باختبار القذائف والصواريخ، وساحة شاسعة لاختبار الأسلحة منذ عهد الرئيس الراحل صدام حسين كذلك تحتوي البلدة على منشآت ضخمة تحت الأرض مجهزة ومحصنة ضد الهجمات العسكرية يمكن استخدامها في تجميع وتشغيل الطائرات المسيّرة والصواريخ المطورة، بل وإنشاء مقرات للقيادة والمستشارين الإيرانيين[1]، إذ تُشير التقارير إلى أن الأسلحة تأتي مفككة من إيران، وتُجمّع وتُركّب وتُختبَر في ورش عسكرية أُنشئَت داخل بساتين الجرف، لتصبح «جرف الصخر» بمنزلة أهمّ قاعدة لوجستية لإيران، وقاعدة متقدمة للحرس الثوري، لذلك حوّلَتها كتائب «حزب الله» إلى منطقة محظورة ومحرمة على المواطنين الراغبين في العودة بعد تحرير البلدة من «داعش»

الخُلاصة:

ما فعلته إيران من عمليات تجنيد لباكستانيين وأفغان في الساحة السورية، جعل عديدًا من المراقبين يسيرون وراء رواية تجنيد هؤلاء الباكستانيين ضمن عمليات التجنيد التي تنفّذها الميليشيات المسلحة لتنفيذ الأجندة الإيرانية في ساحات التمدد والنفوذ، لا سيما في ظل التصعيدات الإقليمية. كما أن منطقة «جرف الصخر» تحولت إلى ملاذ آمن ومركز عمليات لأنشطة الكتائب والميليشيات المسلحة المتعلقة بتطوير الصواريخ والأسلحة، في انتهاك واضح وقوي للسيادة العراقية، إذ باتت البلدة غير خاضعة لأي رقابة حكومية، ومنطقة خارجة عن القانون لا يُسمح ولا لأجهزة الدولة الأمنية بالوصول إليها، لذلك يُتوقع عدم زيارة المسؤولين الحكوميين لها منذ تحريرها من «داعش»

مقتل محمد قاطرجي ولونا الشبل وصراع المصالح في سوريا

استحوذت سلسلة من الأحداث الأمنية، لتي من أبرزها مقتل لونا الشبل في «حادثة سير غامضة»، وهي المعروفة بقربها من موسكو وقيادتها السياسية، وما أثارته وفاتها من تساؤلات وجدل حول حقيقة ما يدور داخل الشبكة الاقتصادية والإعلامية التي اعتمد عليها الرئيس السوري بشار الأسد طوال فترة الأزمة، التي رافقت سوريا منذ عام 2011م، بجانب مقتل رجل الأعمال المقرب من الأسد وإيران محمد براء القاطرجي، جراء استهداف سيارته على الطريق الواصل بين دمشق وبيروت، إذ تحدثت الرواية السورية الرسمية عن تعرضه لغارة إسرائيلية

(1) الحرة، جرف الصخر العراقية.. أهمية عسكرية استثنائية، (03 مايو 2024م)، تاريخ الاطلاع 31 يوليو 2024م، https://2u.pw/HXFL2EOD

بطائـرة مُسـيرة

ومـن شـأن هـذا التـاوب فـي التصفيـة الجسـدية لشـخصيتين بارزتيـن وقريبتيـن مـن الأزقـة الاقتصاديـة والدبلوماسـية فـي أروقـة القصـر الرئاسـي السـوري، وبيـن شـخصيات محسـوبة علـى روسـيا وأخـرى محسـوبة علـى إيـران، أن يُثيـر كثيـرًا مـن التسـاؤلات حـول دوافـع وحسـابات الأطـراف الداخليـة والخارجيـة الكامنـة خلـف هـذه العمليـات علـى الأراضـي السـورية. فـي هـذا التقريـر سـوف نناقـش المحوريـن التالييـن: أولًا الشـبل وقاطرجـي وتقاطعـات شـبكة المصالـح السـورية بيـن الداخـل والخـارج، ثانيًـا تصفيـة الشـخصيات السـورية المؤثـرة ودلالاتهـا

أولًا: الشبل وقاطرجي وتقاطعات شبكة المصالح السورية بين الداخل والخارج

فـي الخامـس عشـر مـن يوليـو 2024م تداولـت وسـائل الإعلام العربيـة والعالميـة، خبـر مقتـل واحـد مـن أشـهر رجـال الأعمـال السـوريين المقربيـن من الحكومـة السـورية محمد بـراء قاطرجـي، بعـد اسـتهداف مركبتـه فـي منطقـة «الصبـورة» القريبـة مـن الحـدود السـورية-اللبنانية، وأُثيـر علـى خلفيـة هـذا الحـادث عديـد مـن الاتهامـات المتباينـة، مـا بيـن تحميـل الحكومـة السـورية والإسـرائيلية المسـؤولية عـن عمليـة تصفيـة القاطرجـي

ويُنظـر إلـى قاطرجـي كأحـد أمـراء الحـرب الذيـن اسـتغلوا الأزمـة الدائـرة رحاهـا فـي سـوريا منـذ عـام 2011م في تكويـن شـبكة واسـعة مـن الشـركات فـي مختلـف القطاعـات الاقتصاديـة، بمـا فـي ذلـك تجـارة النفـط والذهـب والعقـارات والسـياحة، حتـى بـات أحـد الأعمـدة الأساسـية والواجهـات الاقتصاديـة التـي كان يتكـئ عليهـا القصـر الرئاسـي السـوري فـي المـآزق والأزمـات الاقتصاديـة، فضـلًا عـن تكويـن نفـوذ عسـكري فـي مناطـق سـيطرة الحكومـة السـورية[1]، واتصالـه الوثيـق بـ«فيلـق القـدس الإيرانـي» عبـر تشـبيك علاقاتـه الاقتصاديـة بعقـود تجاريـة تُـدر مليـارات الـدولارات، مـع كبـرى الشـركات الإيرانيـة العاملـة فـي سـوريا، أو عبـر مسـاهمته فـي تمويـل كل مـن «فيلـق القـدس» و «حـزب اللّه»، عبـر نقـل الأسـلحة والبتـرول مـن المنطقـة الشـرقية فـي البوكمـال ودير الـزور وباديـة الشـام وصـولًا إلـى لبنـان.

علـى الجانـب الآخـر، أثـار خبـر وفـاة مستشـارة الأسـد، لونـا الشـبل، إثـر ترويـج أن وفاتهـا حدثـت بسـبب «حـادث سـيارة عرضـي»، أثـار ذلـك الجـدل والشـكوك حـول طبيعـة الوفـاة والأسـباب الفعليـة خلفـه. وعلـى مـدى سـنوات كانـت الشـبل مـن بيـن الدائـرة الضيقـة المحيطـة بالأسـد ومواكبـةً للقاءاتـه واجتماعاتـه وحتـى رحلاتـه المحـدودة إلـى الخـارج، فضـلًا عـن اعتبارهـا أحـد الأعضـاء الرئيسـيين فـي المجلـس

(1) منـاف سـعد، ميليشـيات إيـران في سـوريا... الأسماء والأرقـام والانتشـار، المجلـة، (29 أكتوبـر 2023)، تاريـخ الاطلاع: 02 أغسـطس 2024، https://bit.ly/3sjQLBY

الاقتصادي السوري. وأثار اسم الشبل مرارًا الجدل وسط أنباء عن علاقة متينة جمعتها بروسيا، وتكوينها لعلاقات خاصة مع كبار المسؤولين الروس، وزعمت بعض الأخبار تسريبها لمعلومات استخبارية متعلقة بإيران

أثارت الحادثتان تساؤلات حول ما إذا كانت سوريا في طور الدخول في مرحلة تصفية للمقربين من القصر الرئاسي والاستعداد لمرحلة جديدة أخرى مغايرة في شكلها السياسي والاقتصادي للفترة التي اعترت المشهد السوري ما بعد عام 2022م. أم أن هذه الحوادث وعمليات التصفية/الوفاة هي أحد أبرز مظاهر وأشكال التنافس التي بدأت تظهر بين الجهات الفاعلة على الساحة السورية.

وتستند هذه الإشكاليات والتساؤلات إلى اعتبارات وقتية تزامنت مع هذه الحوادث، منها أن وفاة كل من الشبل وقاطرجي ومكانها على طريق يعفور- الصبورة، جاءت مترافقة مع توسع لدائرة الاغتيالات التي تطال شخصيات مقربة من سلطة الأسد، والتي تنوعت بين ضربات جوية إسرائيلية، وحوادث سير، وزرع عبوات ناسفة، لتفتح باب التساؤلات حول الجهة الفاعلة

ثانيًا: تصفية الشخصيات السورية المؤثرة ودلالاتها

تفسيرات عِدة ومتنوعة تشي بها سلسلة عمليات التَصفية للشخصيات السورية المؤثرة، من بينها أن حادثة الاغتيال أو الوفاة لكل من القاطرجي والشبل تأتي إعادةً لهيكلة نظام الحكم السوري لمصلحة سلطة الأسد، وضمان الانضباط الداخلي في منظومة حكمه. وبُنيت هذه الفرضية على إشارات ودلالات اعترت المشهد السوري خلال الفترات الماضية، من بينها وجود حالة من الصراع غير المعلن داخل تيارات الحكومة السورية، جراء توسع نفوذ إيران وروسيا على مختلف المستويات الأمنية والعسكرية والاقتصادية، وما فرضه هذا النفوذ من انخفاض في سلطة حكم الأسد الأمنية. فعديد من التسريبات تَحدّث عن تورط الشبل في تبادل معلومات مع جهات خارجية، كما أصبح القاطرجي يمتلك شبكة علاقات قوية مع «الحرس الثوري» و«حزب الله» اللبناني، ويُعتبر الاسمان من الشخصيات المقربة والدائرة الضيقة للأسد، ولكن في ظل التواصل الخارجي والصراعات الداخلية والمصالح المتضاربة، قد يكون استهدافهم جزءًا من إعادة ترتيب التحالفات الداخلية، وضبط مجتمع النخبة السياسية والاقتصادية ضمن الخطوط التي يحددها الأسد

فيما تبنت آراء أخرى هذه الفرضية على اعتبار وجود حراك داخلي يسعى عبره الأسد لاستبعاد عديد من الشخصيات البارزة القديمة التي عاصرت أزمة سوريا منذ عام 2011م وأثرت في علاقات الأسد الخارجية، ومنهم أسماء شخصيات من الدائرة الضيقة لحكومة الأسد، على رأسها اللواء علي مملوك.

يأتي هذا الاستبعاد نوعًا من الاستعداد لاستحقاقات سياسية عربية وإقليمية يسعى الأسد للإنخراط فيها، وبما يخدم قدرة الأسد على التفرّد بالقرار داخل منظومة حكمه. وينسجم هذا الرأي مع حراك سياسي واسع لإعادة العلاقات مع حكومته، أحدثه تعيين سفير جديد لإيطاليا لدى دمشق[1]، وهو أول تحرك بعد دعوة دول أوروبية، هي إيطاليا والنمسا وكرواتيا وقبرص والتشيك واليونان وسلوفاكيا وسلوفينيا، إلى إعادة تقييم العلاقات مع سوريا والتواصل مع النظام. وتضمنت الدعوة اقتراح إنشاء مبعوث للاتحاد الأوروبي إلى سوريا يمكنه التواصل ليس فقط مع الجهات الفاعلة السورية، ولكن أيضًا مع دول أخرى في المنطقة، إلى جانب إعادة التواصل مع سفير النظام السوري لدى الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل[2]. ولكن نواحي الضعف في التفسير الرابط بين حادثتَي الشبل وقاطرجي ودور الأسد الرئيسي فيها كثيرة جدًا، وأبسط عِلّة من عِللها أنّ الأوضاع الاقتصادية السورية في أوج تدهورها، ولم يتمكن الأسد من تحقيق أي نتائج اقتصادية إيجابية من استعادة علاقاته الإقليمية، فكيف يمكنه أن يستغني عن قاطرجي وهو إحدى أهمّ ركائز قوته الاقتصادية؟ كما أن الشبل تُمثِّل عنصر التواصل والتوازن بين منظومة الأسد مع روسيا مقابل إيران، ومن هنا فإن القول بدورٍ خفيّ للأسد في وفاة الشبل هو إخراج لـه من هذا التوازن ووضعه أكثر تحت النفوذ الإيراني، وهو مُستبعَد في ظل سعي الأسد لإخراج نفسه من بين السندان الروسي والمطرقة الإيرانية

التفسير الثاني للدوافع الكامنة خلف حادثتَي الشبل وقاطرجي يميل إلى القول بأن تغييب الاسمين كان نتيجة للتنافس الروسي-الإيراني في سوريا، ومحاولة من كل دولة للتخلص من مراكز القوى التابعة للأخرى، فعلى الرغم من تلاقي الدولتين على دعم بقاء منظومة حكم الأسد في سوريا، وتوافقهما العسكري وتكاملهما لوجستيًا وانتشارًا وتسليحًا، فإن المشهد الاقتصادي مختلف، إذ تشهد الساحة السورية صراعًا خفيًا بين إيران وروسيا لناحية التنافس على اقتسام الموارد الاقتصادية السورية والمواقع الجغرافية الاستراتيجية، كالموانئ وحقول البترول ومناجم الفوسفات، وكذلك التنافس على خطط إعادة الإعمار وخطط إعادة هيكلة الحكومة السورية نفسها، ولكل منهما أدواته وأشخاصه داخل المؤسسات السورية، وبالتالي سعى كل طرف لتحجيم أبرز الواجهات السورية للطرف الآخر.

وفي إشارة غير مباشرة إلى التنافس الروسي-الإيراني في سوريا، سعى

(1) الشرق الأوسط، إيطاليا تعين سفيراً لدى سوريا، (27 يوليو 2024)، تاريخ الاطلاع: 02 أغسطس 2024، https://bit.ly/4frmchn.

(2) إبراهيم حميدي، "المجلة» تنشر وثيقة أوروبية عن سوريا.. حان وقت التخلي عن «اللاءات الثلاث"، المجلة، (27 يوليو 2024)، تاريخ الإطلاع: 02 أغسطس، https://bit.ly/3LPYIF7

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الزيارة المفاجئة لبشار الأسد إلى موسكو، لتأكيد إمكانية تحسين العلاقات الاقتصادية بين الدولتين[1]، بعد أن هيمنت خلال الأسابيع التي سبقت زيارة الأسد لموسكو أخبار العلاقات الاقتصادية السورية مع إيران وسعي الأخيرة لتذكير دمشق بتنفيذ الاتفاقيات الاقتصادية المبرمة بينهما، متجاهلة المصالح الروسية

كذلك تشكّل الضربات الجوية المتكررة التي تشنّها إسرائيل على المواقع الإيرانية في سوريا بالتنسيق مع روسيا، توترات بين موسكو وطهران، فإيران تشعر بأنها مُخترقة من إسرائيل من خلال الشخصيات النافذة داخل القصر الرئاسي بخاصة الشخصيات المقربة من روسيا، وتربط إشارات عديدة لونا الشبل بعملية اغتيال قيادات «الحرس الثوري الإيراني» داخل القنصلية الإيرانية في دمشق. وفي المقابل، حادثة اغتيال القاطرجي هي الأخرى حملت إشارات تأكيد الخرق الأمني الداخلي في سوريا، وتسريب معلومات لإسرائيل بتحركات إحدى أهم الشخصيات التابعة لمنظومة الأسد ولإيران في سوريا

الخُلاصة:

تشي عملية إزاحة شخصيات لعبت أدوارًا مهمة في الشأنين الاقتصادي والسياسي السوري عن شيء ما يجري داخل أروقة الرئاسة السورية، ولا يعني ذلك بالضرورة أن نظام الأسد في طريقه للانهيار، لكنه يعني أحد أمرين: إما أن الأسد يسعى لاحتواء صراعي داخلي وإعادة تنظيم وترتيب منظومته الداخلية، وإما أن حكم الأسد لسوريا والقوة التي من المفترض أن تكون متمركزة في قبضة رأس هرم النظام، باتت أكثر انشطارًا وتفككًا في بنيتها وأكثر تعرُّضًا لاختراقات خارجية، هذا الاختراق قد يكون إلى درجة تجعل من الممكن تصفية الشخصيات المقربة من رأس النظام دون أن يكون بإمكانه فعل شيء حيال ذلك

«اغتيال هنية» وحرب الاستخبارات بين إيران وإسرائيل

تستمر المواجهات غير المباشرة بين إسرائيل وإيران بمختلف الأشكال، فإضافة إلى التهديدات المتبادلة نتيجة الحرب على غزة والعمليات التي ينفّذها حزب الله وغيره من الميليشيات الموالية لإيران ضد إسرائيل، تتحرك تل أبيب في الملف النووي الإيراني لقطع الطريق أمام امتلاك إيران السلاح النووي أو عقد اتفاق جديد يفسح لها المجال لمواصلة نفوذها الإقليمي بما يرافقه من تهديدات للأمن القومي الإسرائيلي. يرصد تقرير هذا الشهر حروب التجسس بين

(1) ضياء عودة، «طلبات ولمسات أخيرة» وراء زيارة الأسد إلى موسكو، الحرة، (25 يوليو 2024)، تاريخ الاطلاع: 03 أغسطس 2024، https://bit.ly/4dbIiTC

إسرائيل وإيران من خلال اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران، وقبل أيام اكتشاف خلية التجسس الإيرانية في إسرائيل، وأيضًا الإجراءات الإسرائيلية الجديدة تجاه الملف النووي الإيراني، وتأثيرات ذلك في مستقبل المواجهة بين الطرفين

أولًا: «اغتيال هنية» وحروب التجسس بين إيران وإسرائيل

أقدمت إسرائيل على ضربات نوعية اغتالت فيها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في العاصمة طهران الذي كان يشارك في مراسم تنصيب الرئيس الجديد مسعود بزشكيان، ولا تزال المعلومات متضاربة حول طريقة الاغتيال، إذ تعددت الروايات في ظل الصمت الإسرائيلي، ولكن بين الخبراء العسكريين شبه إجماع على وجود «خرق أمني كبير داخل الحرس الثوري الإيراني»، وأن الادعاءات الإيرانية السابقة بتفكيك عديد من خلايا التجسس الإسرائيلية لم تؤثر في شبكات الموساد داخل إيران، وعدم تسجيل أحداث أمنية ذات بعد تجسسي لفترة طويلة نسبيًا، رغم أن تصعيد البلدين ووصولهما إلى مرحلة المواجهة المباشرة، يعود إلى تقديرات إسرائيلية لطبيعة بنك الأهداف وأولوياتها، إذ ركّزَت في مرحلة سابقة على أهداف مرتبطة بالملف النووي، ولاحقًا تحول التركيز الإسرائيلي إلى قيادات الحرس الثوري وفيلق القدس بخاصة، لأنهم الذين تُناط بهم أدوار لها علاقة بحزب الله في سوريا

على الطرف الآخر، كشفت وسائل إعلام إسرائيلية عن اعتقال ثلاثة مواطنين إسرائيليين للاشتباه بتنفيذهم أنشطة أمنية بتوجيهات عملاء استخبارات إيرانيين، أحد المشتبه بهم طُلب إليه تعليق إعلانات في تل أبيب، وإيداع أموال في نقاط مختلفة في القدس وتل أبيب، وتسليم طرود تحتوي على رأس مقطوع لحيوان أو دمية بجانب سكين ورسالة تهديد، وإحراق غابات، وقد وافق على تنفيذ كل المهامّ باستثناء القتل وإحراق الغابات، وجنّد المتهم مواطنَين إسرائيليّين آخَرين، أدّيَا بعض المهام مقابل الأموال[1]. وبعدها بيوم اعتقل جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» مسؤولًا كبيرًا بمؤسسة طبية معروفة، بشبهة المساس بأمن الدولة[2].

ثانيًا: المشاريع الإسرائيلية للتعامل مع البرنامج النووي الإيراني

تتوجس الحكومة الإسرائيلية من أن يدفع الانسداد الذي يعرفه الملف النووي الإيراني وتبدد احتمالات إبرام

(1) روسيا اليوم، إسرائيل.. اعتقال 3 مواطنين للاشتباه بقيامهم بأنشطة أمنية لصالح إيران، (2024/7/16)، تاريخ الاطلاع: 30 يوليو 2024 https://2u.pw/N2Gziur7

(2) الأناضول، إسرائيل.. اعتقال مسؤول بمؤسسة طبية بشبهة «حادث أمني خطير»، (2024/7/17)، تاريخ الاطلاع: 30 يوليو 2024. https://2u.pw/EDqOqXP4

اتفاق جديد، إيران إلى المُضيّ في برنامجها نحو إنتاج قنبلة نووية، فيما تجاهله رئيس الوزراء الإسرائيلي طوال فترة ولايته الأخيرة، منذ توليه السُّلطة في ديسمبر 2022م، بسبب انشغاله بجهود حكومته لإصلاح السلطة القضائية في عام 2023م، ثم الحرب ضد حماس، التي بدأت في 07 أكتوبر 2023م. لذلك، يستدرك نتنياهو هذا الملف من خلال إعادة تشكيل سلسلة من مجموعات العمل للتعامل مع البرنامج النووي الإيراني، بعد معلومات استخباراتية جديدة تُشير إلى أن إيران قد تتطلع إلى «تقصير الجدول الزمني» لامتلاك أسلحة نووية، بخاصة في حالة فوز الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بالسباق الرئاسي في الولايات المتحدة، إذ تسعى إيران لتجميع ما يكفي من اليورانيوم عالي التخصيب لإنتاج سلاح نووي، قبل أن يتولى الرئيس الأمريكي الجديد منصبه في 20 يناير 2025م. تجدر الإشارة إلى أن مجموعات العمل هي جهد تعاوني بين قوات الأمن ووزارة الخارجية وأجهزة الاستخبارات مع مجلس الأمن القومي المسؤول عن إدارة عملية تشكيلها، وهناك ستة مجموعات عمل، إحداها بقيادة وكالة التجسس «الموساد»، تتعامل مع البرنامج النووي الإيراني نفسه، فيما تتعامل مجموعة أخرى مع عمليات تأثير إيرانية في إسرائيل، وجهود إيران لمساعدة وكلائها الإقليميين[1]. وقد تكون هذه الخطوة نتيجةً للخطاب الإيراني في المرحلة الأخيرة الذي يتجه نحو التصعيد من خلال التلميح إلى احتمال تغيير إيران عقيدتها النووية بهدف ردع إسرائيل عن شنّ هجوم مباشر وشامل عليها، بخاصة أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية ذكرت في آخر تقرير لها أنها «تحققت من أن إيران ركّبَت أربعًا من ثماني مجموعات من أجهزة (آي آر - 6) في الوحدة الأولى في محطة فوردو لتخصيب اليورانيوم». قالت طهران إنها «ستضيفها على عجل إلى محطة فوردو، لكنها لم تبدأ تشغيلها بعد». وأبلغت إيران الوكالة بأنها «ستُسرِع في توسيع قدرتها على التخصيب في محطة فوردو من خلال تركيب ثماني مجموعات جديدة من أجهزة الطرد المركزي (آي آر - 6) في المحطة في غضون ثلاثة إلى أربعة أسابيع»[2]. من جهة أخرى، تزايدت باستمرار التهديدات الإسرائيلية بضرب إيران بالأسلحة النووية، كان آخرها دعو عضو الكنيست الإسرائيلي ورئيس حزب «إسرائيل بيتنا» أفيغدور ليبرمان، في مقابلة مع القناة 12 الإسرائيلية، إلى «استخدام السلاح غير التقليدي بمواجهة

(1) تايمز أوف إسرائيل، نتنياهو يعيد إحياء مجموعات العمل بشأن التهديد النووي الإيراني بعد تقرير استخباراتي جديد، (2024/7/02) ، تاريخ الاطلاع: 30 يوليو 2024. https://2u.pw/f3fgtGSO

(2) تايمز أوف إسرائيل، إيران ركبت نصف أجهزة الطرد المركزي الجديدة المخطط لها في فوردو، (2024/7/04) تاريخ الاطلاع: 30 يوليو 2024. https://2u.pw/OmEqqAot

إيـران»، في إشـارة إلـى السلاح النـووي[1].

الخُلاصة:

يتواصـل الاتّجـاه التصعيـدي بيـن إيـران وإسـرائيل فـي سـياق انسـداد أفـق التوصـل إلـى صفقـة تُنهـي الحـرب بيـن حمـاس وإسـرائيل فـي ظـلّ تمسُّـك الطرفيـن بشـروطهما، وأيضًـا تزايـد أدوار الحوثييـن وحـزب اللّه فـي الحـرب، وقـد بـات احتمـال تجـدُّد المواجهـة المباشـرة بيـن الطرفيـن الإسـرائيلي والإيرانـي واردًا جـدًّا، مـع مخـاوف مـن أن يقـود إلـى حـرب إقليميـة، ولا يُسـتبعد أن ينعكـس ذلـك علـى الملـف النـووي الإيرانـي، إذ تنتقـل إيـران إلـى إنتـاج السـلاح النـووي لتحقيـق الـردع الإسـتراتيجي.

(1) الجزيرة نت، ليبرمان يدعو إلى استخدام السلاح النووي ضد إيران،(2024/7/03)، تاريخ الاطلاع: 30 يوليو 2024.
https://2u.pw/EDqOqXP4

تقرير الحالة الإيرانية

يــوليــو 2024

RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

تقرير الحالة الإيرانية

يوليو 2024